

نهج السعادة

[256] ومن ضعف أودى، ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين، إنني لكم اليوم على ما كنت عليه أمس، ولستم لي على ما كنتم عليه، من تكونوا ناصريه أخذ بالسهم الاخير (123) والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت أقدامكم، إنه حق على الله أن ينصر من نصره، ويخذل من خذله، أترون الغلبة لمن صبر بغير نصر (124) وقد يكون الصبر جينا ويكون حمية، وإنما النصر بالصبر، والورود بالصدور (بالصدر (خ)) والبرق بالمطر (125). اللهم اجمعنا وإياهم على الهدى، وزهدنا وإياهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيرا لنا من الأولى.

(123) السهم الاخير: الذي لا نصيب له من قدام الميسر. قيل: وهي ثلاثة: المنى والسفيخ والوعد. (124) أي من الله تعالى، فينبغي ان يكون الصبر لله تعالى، فان الصبر قد يكون لاجل الجبن عن الفرار، والحمية، كذا أفاده المجلسي الوجيه (ره). (125) قال المجلسي: قوله (ع): (وانما الصبر بالنصر) أي ما قرن الصبر الا بالنصر، ويمكن ان يقرأ: (بالبصر) - بالباء (أي بالعلم والبصيرة، وفي بعض النسخ بالعكس: - وانما النصر بالصبر - وهو ظاهر، وتؤيد الاول الفقرتان اللتان بعدهما، فان المراد بهما ان الورود على الماء مقرون بالصدور، وهو الرجوع، و (الصدر) بالتحريك الاسم منه، والبرق مقرون بالمطر. ثم قال (ره): ويمكن هنا أيضا أن يقرأ (بالبصر) بالباء فتفطن.
